

حصاد تدبر الجزء الثالث عشر | جعلناه نوراً

خالد أبو شادي

ما القرآن نحيا بالخير والسرور. في حفظه النجاة حصاد الجزء الثالث عشر وما ابرئ نفسي اعلی درجات الصدق ان تبدأ بالقاء اللائمة على نفسك قبل ان تتهم غيرك فلما كلمه قال انك اليوم لدينا مكين امين - [00:00:01](#)

الدعاة المصلحون شخصيات مبلغة ومقنعة لذا يحرص المفسدون في كل عصر على الحيلولة بينهم وبين الوصول لصناع القرار الابتلاء اول درجة في سلم التمكين لذا قال الله بعد ذكر القاء يوسف في الجب وبيعه بثمان بخس - [00:00:38](#)

وكذلك مكنا ليوسف فارسا معنا اخانا ابنك سرق. عندما كانت لهم مصلحة قالوا اخانا وعندما انتهت قالوا ابنك فتغيرت لغة الخطاب بتغير المصلحة قال يعقوب واخاف ان يأكله الذئب تغاب عنه ابنه - [00:01:01](#)

ولما قال فالله خير حافظا. عاد اليه احذر كلماتك وراقب الفاظك وما اغني عنكم من الله من شيء اعلن عجزك امام اولادك حتى يتعلقوا بالله وحده ولا يعتمدوا في كل شيء عليك - [00:01:31](#)

اني انا اخوك فلا تبتأس وجود الاخ يذهب بالبؤس ويعين على نوائب الدهر ويبرد حرارة القلب من فوائد الاخوة كذلك كدنا ليوسف عندما يكيد لك الخلق بغير الحق فانتظر كيد الله بهم فالجزاء من جنس العمل - [00:01:58](#)

كذلك كدنا ليوسف صبر على كيد اخوته فكاد الله له قالوا يسرق فقد صرخ خله من قبل فاسرها يوسف في نفسه ولم يبيدها لهم احيانا يكون الصمت ابلغ من كثير من الكلام - [00:02:24](#)

فاسرها يوسف في نفسه وكما قيل صدور الاحرار قبور الاسرار فاسرها يوسف في نفسه ولم يبيدها لهم رحم الله امرا كتم سرا وتنازل عن حق ليؤلف القلوب وينزع الضغائن فاسرها يوسف في نفسه - [00:02:51](#)

احمل الكلمات الموجهة وضعها تحت ثرى الذاكرة وادفنها في قبر النسيان فاسرها يوسف في نفسه ولم يبيدها لهم ليست الصراحة ممدوحة على الدوام. فالمداواة مطلوبة احيانا تأليفا للقلوب واتقاء للشور - [00:03:21](#)

التغافل من اخلاق العظماء. وتدبر قوله فاسرها يوسف في نفسه ولم يبيدها لهم وابيضت عيناه من الحزن. ابيضت عينا يعقوب ولم تبيض عينا يوسف فهل عرفت الفارق بيني وبينك يا بني - [00:03:43](#)

قال انما اشكو بثي وحزني الى الله بعض اوجاعك لن يفهمها البشر وليس بمقدور احد منهم تخفيفها قال انما اشكو مثيري وحزني الى الله. لا تبث شكواك الا للقادر على كشف بلواك - [00:04:07](#)

الاولياء يلتمسون الفرج عند اشتداد البلاء فشيخ كبير يوصي ابناؤه بعد ان كف بصره من الحزن على ابنائه الثلاثة ولا تيأسوا من روح الله تأوفنا الكيل وتصدق علينا. قال ابن الجوزي من تأمل ذل اخوة يوسف - [00:04:37](#)

عرف شؤم الزل وتلك الايام نداولها بين الناس. الايدي التي القت يوسف في الجب هي نفس الايدي التي امتدت اليه تسأله وتصدق علينا الكريم لا يكثر عتاب من يحب بل يعذره - [00:05:03](#)

قال هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون. فنسب محاولة قتلهم له الى الجهل خلاصة احسن القصص سورة يوسف واهم دروسها في عشر كلمات انه من يتق ويصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين - [00:05:26](#)

انه من يتق ويصبر تعليل لجملة من الله علينا. فبسبب التقوى والصبر من الله عليهن على الواعظ ان يغتنم الفرصة للقاء الموعظة وهي عند تأثر السامع وانفعاله كما فعل ذلك يوسف حين قال انه من يتق ويصبر فان - [00:05:57](#)

ان الله لا يضيع اجر المحسنين قال لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم. من اتاك نادما معتذرا فلا عليه اللوم يكفيه ما به من ندم قال لا

تتريب عليكم اليوم يغفر الله لكم - 00:06:21

النفوس الكبيرة تتسامى على الجراح وتتناسى الالام وتغفر زلات الكرام اني لاجد ريح يوسف لم يقل اشم او احس دلالة على يقينه وثقته فللفرج رائحة لا يجدها الا المتفائلون ان ربي لطيف لما يشاء. لا يلمح لطفه الا من نظر في حكمته. وايقن - 00:06:46

ان قضاءه كله خير من بعد ان نزع الشيطان بيني وبين اخوتي وصف محاولة قتلهم له بانها نزغات شيطان نفوس كبيرة توفي مسلما والحقني بالصالحين هذه اسماء امنيات الانبياء ومع هذا لا تخطر ببال كثير من الخلق - 00:07:17

روي في تفسير البغوي ان يعقوب قال للبشير حين جاءه بقميص يوسف كيف تركت يوسف؟ قال انه ملك مصر فقال يعقوب ما اصنع بالملك؟ على اي دين تركته؟ قال على دين الاسلام - 00:07:50

قال الان تمت النعمة توفي مسلما والحقني بالصالحين دعوة يوسف بعد ان تربى عرش مصر وملك خزائنها دلالة على الزهد في الملك والشوق الى لقاء الرب وايثار الدار الآخرة عدائين استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا - 00:08:07

جاءهم نصرنا لا يوجد ولاية عطف بين كذبوا وجاءهم اشارة الى نزول النصر فورا وبلا تريث او تأخير يدبر الامر اي امر مهما كان عظيما او حقيرا سيدبره الله ويسخر لك من مخلوقاته من يقضي حاجتك ويفتح لك الابواب المغلقة - 00:08:41

وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم. قال ابن عباس هذه اية في كتاب الله وكل شيء عنده بمقدار خطوات حياتك مرسومة بادق مما تتصور ولحكمة بالغة لا يبصرها الا اصحاب البصائر - 00:09:08

لا الابصار وان ربك لذو مغفرة على ظلمهم. علت المغفرة على الظلم. فالظلم ويتطلب العقاب لكن رحمة الله لم تعامل الظالم بما يستحق لان رحمته سبقت غضبه وان ربك لذو مغفرة على ظلمهم وان ربك لشديد العقاب - 00:09:36

قال ابن كثير قرن هذا الحكم بانه شديد العقاب ليعتدل الرجاء والخوف له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه. انت في موكب حفظ الالهي وحراسة ملائكية خاصة فلا تقلق - 00:10:07

قال الاندلسي فوائد الحفظه للاعمال ان العبد اذا علم ان الملائكة عليهم السلام يحضرونه ويحسون عليه اعماله كان اقرب الى من ارتكاب المعاصي كمن يكون بين يدي اناس اجلاء من خدام الملك. موكلين عليه فانه لا يكاد يحاول معصية بينهم - 00:10:32

ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا مانفسهم كلنا يشكو احوال الامة وينسى انه من اسباب الغمة فلو تغير لتغيرنا قال ابن الجوزي ومتى رأيت تقديرا في الحال تذكر نعمة ما شكرت او زلة قد فعلت - 00:10:56

قد قال الله عز وجل ويسبح الرعد بحمده. نظام كوني باكملة يسبح الله فكن جزءا من هذا النظام كان عبدالله بن الزبير اذا سمع صوت الرعد ترك الحديث وقال سبحان من يسبح الرعد بحمده - 00:11:25

والملائكة من خيفته وظلالهم بالغدو والاصال. ظلال ساجدة واجساد جاحدة قال مجاهد ظل المؤمن يسجد طوعا وهو طائع وظل الكافر يسجد طوعا وهو كاره العمل الصالح هو الذي يبقى اثره في الارض ما دام نفعه للناس باقيا - 00:11:54

في الارض اصنع في حياتك ما ينفع الناس بعد موتك فاما الزبد فيذهب جفائا ولو انخدعت به الجماهير. وانجرفت معه زمنا سيبقى الزبد عند الله زبدا انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها - 00:12:26

احتمل السيد فاحتمل السيل زبد رابيا. قال القرطبي ضرب الله مثلا الحق والباطل فشبه الكفر بالزبد الذي يعلو الماء فانه يضمحل ويعلق بجنبات الاودية وتدفعه الرياح فكذلك يذهب الكفر ويضمحل - 00:12:55

ومن صلح من ابائهم وازواجهم وذرياتهم ابشروا قال ابن كثير يجمع بينهم وبين احبابهم فيها من الالباء والاهلين والابناء ممن هو صالح لدخول الجنة من المؤمنين. لتقر اعينهم بهم حتى انه - 00:13:18

ترفع درجة الادنى الى درجة الاعلى من غير تنقيص لذلك الاعلى عن درجته بل امتنانا من الله واحسانا ومن صلح من ابائهم وازواجهم وذرياتهم هو اللقاء الذي لا فراق بعده ونهر الحب الذي لا التواء منه. والقاء اوجاع الفراق الى غير رجعة - 00:13:43

ومن صلح من ابائهم وازواجهم وذرياتهم تأمل هذه الائمة اللطيفة الى شرط الصلاح عند اختيار الزوج. وكيف ان بركة هذا الاختيار تمتد الى جنة الخلود والملائكة يدخلون عليهم من كل باب. كناية - 00:14:11

عن كثرة دخول الملائكة عليه. بحيث لا يخلو باب من ابواب قصورهم لا تدخلوا منه ملائكة. فهو دخول من اماكن كثيرة ومتكرر كذلك في ازمان كثيرة. وكثرة الابواب دليل على كثرة الملائكة. فما دخلوا من كل باب الا لان كل - [00:14:41](#)

اب مشغول بطائفة من الملائكة مما يضاعف سرور المؤمنين والذين صبروا من وجه ربهم. الاعمال كلها لابد ان تكون خالصة لوجه الله حد ده الصبر فبعض الصبر يكون لمجرد الا يشمت الاعداء وبعض التجلد حتى يقال شجاع. سلام عليكم بما - [00:15:01](#)

صبرتم فنعم عقبى الدار. اذكروا ان هذا التكريم لم تكونوا لتنالوه لولا صبركم. فاعرفوا قيمة البلاء اي ان صاحبه الصبر الا بذكر الله تطمئن القلوب. قلب بلا ذكر هو قلب خائف مضطرب حزين تائب - [00:15:29](#)

الا بذكر الله تطمئن القلوب. والذكر فيه حياة للقلوب كما تحيا البلاد اذا ما جاءها المطر الا بذكر الله تطمئن القلوب. قال ابن عون ذكر الناس داء. وذكر الله دواء - [00:15:51](#)

قال الذهبي معلقا اي والله فالعجب منا ومن جهلنا كيف ندع الدواء؟ ونقتحم الداء عندما يعترضك امر فيضطرب قلبك حتى ينخلع. فانتبه الى سلاح امدك به من خلقك واستعمله في الحال - [00:16:16](#)

الا بذكر الله تطمئن القلوب افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت اي حفيظ رقيب على عمل كل احد. والخبر محذوف تقديره افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت؟ احق ان يعبد ام غيره - [00:16:36](#)

ويدل على ذلك قوله وجعلوا لله شركاء سموهم او تحل قريبا من دارهم. حلول الكوارث قريبا من بلادنا انذار رباني لاصلاح قلوبنا واحوالنا اولم يروا انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها. الخطاب لمشرك مكة ومن - [00:17:01](#)

على شاكلتهم في الكفر والضلال في كل زمان. والمراد بالارض هنا ارض الكفار والظالمين. سينقصها الله بانتشار الاسلام فالاية بشارة للمؤمنين وانذار للكافرين الله الذي له ما في السماوات وما في الارض فكيف تقف على باب غيره وتلتمس النجدة من فقير - [00:17:29](#)

وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم تعرفوا على لغة الشباب اليومي ايها الدعاة. فجيل اليوم غير اجيالكم. والا لم يقع البيان فوق في حبال الشيطان وذكرهم بايام الله. ليس المقصود ايام الاسبوع بل المقصود تذكيرهم بالنعم والنقم التي حلت - [00:17:55](#)

بالامم السابقة كي تكون عبرة لهم وذكرهم بايام الله. التاريخ دورات مقهورة. فمن عرف الماضي فهم الحاضر وخطط للمستقبل ويستحيون نسائهم ليس من الحياء بل من الحياة. اي يتركونهن على قيد الحياة ولا يقتلونهن كقتلهم الصبيان. لا - [00:18:28](#)

ان شكرتم لازيدنكم يشمل شكر النعم الدنيوية والاخرية فيدخل فيه شكر الطاعات. فمن شكر الله في الطاعات زاده الله اعمالا صالحة اي نعمة تخشى عليها ان تفقدها احدث لها شكرا - [00:18:59](#)

وابشر بوعد الله لان شكرتم لازيدنكم. انفق من المال وسيزداد ومن الصحة وستتقوى لئن شكرتم لازيدنكم. الا تعرف نعمة الله عليك الا عند فقدها وقد قيل الصحة تاج على رؤوس الاصحاء - [00:19:19](#)

لا يراه الا المرضى فردوا ايديهم في افواههم اما انهم ردوا ايديهم في افواه انفسهم غيظا من الرسل كعض الانامل من الغيظ او استهزاء وضحكا كمن غلبه الضحك فوضع يده على فمه - [00:19:43](#)

واما انهم ردوا ايديهم في افواه الانبياء تزكيتا لهم وردا لقولهم فاصبر اخي الداعية لئن شكرتم لازيدنكم. الشكر يسمى الجالب والحافظ لانه جالم للنعم المفقودة وحافظ للنعم الموجودة فاطر السماوات والارض. قال ابن عباس - [00:20:03](#)

لم اكن اعرف معنى فاطر حتى تخاصم اعرابيان في بئر لاي منهما تعود فقال احدهما انا فطرتها اي بدأتها يدعوكم ليغفر لكم من ذنوبكم. اذا اخطأت في حق بشر فتحرص على الا يراك - [00:20:31](#)

او يقابلك. واما الله فمع انك كثير الخطأ في حقه الا انه يناديك ليغفر لك وعلى الله فليتوكل المؤمنون كلما زاد الايمان كان التوكل اكمل وعلى الله فليتوكل المتوكلون هل تعرف ما هو اكمل انواع التوكل؟ قال السعدي واعلم ان الرسل عليهم الصلاة والسلام توكلهم في اعلى المطالب - [00:20:52](#)

اشرف المراتب وهو التوكل على الله في اقامة دينه ونصره وهداية عبيده وازالة الضلال عنهم. وهذا اكمل ما يكون من التوكل
لنخرجكم من ارضنا. طرد الدعاة من بلادهم عادة قديمة جرت سابقا على الانبياء - [00:21:25](#)
مرسلين وتسري على اتباعهم من المؤمنين الى يوم الدين. يرى الطغاة ان الارض ملك لهم وانهم انما يفضلون على غيرهم بان سمحوا
لهم بالاقامة فيها ويأتيه الموج من كل مكان. قال الضحاك يأتيه الموت من كل مكان وناحية حتى من ابهاء - [00:21:47](#)
ام رجليه وهذا عذاب نفسي رهيب بالرعب يفوق العذاب الحسي بالنار وبرزوا لله جميعا كانوا يخفون فواحشه ويظنون انها تخفى
عن الله فاذا كان يوم القيامة انكشفوا وانما ذكر بلفظ الماضي وبرزوا لتحقيق وقوعه - [00:22:16](#)
انا كنا لكم تبعاً فهل انتم مغنون عنا اسوأ حماقة يرتكبها انسان ان يتبع شخصا لا فكرة وافرادا لا منهجا وقال الشيطان لما قضي الامر
لما خطب ابليس في اهل النار - [00:22:41](#)
ليزيدهم حزنا الى حزنهم وحسرة الى حسرتهم فهذه الخطبة جزء من عذاب اهل النار فلما قضي الامر قال اللوسي وحكى الله تعالى
عنه ما سيقوله في ذلك الوقت ليكون تنبيها للسامعين. وحثا لهم على النظر في - [00:23:07](#)
قيمتهم والاستعداد لما لابد منه. وان يتصوروا ذلك المقام الذي يقول فيه الشيطان ما يقول فيخاف ويعمل ما لا ينفعهم هناك الهداية
كنز متوفر بين يديك اليوم. فاحرص عليه قبل ان يحال غدا بينك وبينه - [00:23:31](#)
قالوا لو هداانا الله لهديناكم الصبر اليوم على الطاعات او عن المعاصي هو خيار من خياراتك. اما غدا فلن ينفعك صبر ولا جزاء سواء
علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا من - [00:23:52](#)
تؤتيه اكلها كل حين باذن ربها. كلماتك الطيبة ثمرة مؤكدة ولو بعد حين. فلا تستعجل ثمرة دعوتك واثر كلامك الثبات على الحق في
الدنيا علامة مبكرة على ثبات صاحبه في الآخرة. وتأملوا - [00:24:15](#)
بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة. سخر لكم سخر لكم كل شيء مسخر لك يا ابن ادم. فاي كرامة هذه الكرامة؟
وهل يقابل اكرام الرحمن بالعصيان والسير في ركاب الشيطان - [00:24:46](#)
وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها. ان عجزت عن احصاء نعم الله فكيف تزعم انك شكرتها؟ واتاكم من كل ما سألتموه. اجابة الدعاء
اكيدة قال ابن حجر كل داع يستجاب له لكن تتنوع الاجابة - [00:25:08](#)
فتارة تقع بعين ما دعا به وتارة بعوضه وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها. سين كيف نعد نعمة واحدة جيم النعمة الواحدة مشتملة على
الف النعم. كيف قال ابن القيم ويكفي ان النفس من ادنى نعمه التي لا يكادون يعدونها. وهو اربعة وعشرون الف نفس في كل يوم -
[00:25:34](#)
وليلة فالله على العبد في النفس خاصة اربعة وعشرون الف نعمة كل يوم وليلة دع ما عدا ذلك من اصناف نعمه على العبد رب اجعل
هذا البلد امنا واجنبني وبني ان نعبد الاصنام - [00:26:06](#)
خاف خليل الرحمن من الكفر بعد الاسلام وغيره لا يخاف رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي. كم يداوي هذا الدعاء فينا من ادواء
تهاوننا وتفاقلنا وتكاسلنا وتأخيرنا للصلاة. وخاصة صلاة الفجر - [00:26:28](#)
الحمد لله الذي وهبني على الكبر اسماعيل واسحاق ظل طيلة عمره يدعو ربه بالولد ولم ييأس الى ان زاره الفرج ربنا اغفر لي
ولوالدي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل لترفع درجته في الجنة فيقول انى لي هذا - [00:26:53](#)
فيقال باستغفار ولدك لك وافندتهم هواء من باب التشبيه البليغ الذي حذفت فيه الاداة والتقدير وقلوبهم كالهواء في الخلو من الادراك
من شدة الهول وافندتهم هواء قارن بين تجبر الظلمة اليوم وقسوتهم على المؤمنين وبين شخوص - [00:27:27](#)
ابصارهم فلا تطرفوا من الرعب يوم القيامة. وخروج قلوبهم عن صدورهم حتى تبلغ الحناجر من شدة الهول والفساد مقرنين في
الاصفاد جمعوا مع غيرهم في قيد واحد. قد ضم كل قرين الى من - [00:27:54](#)
الكفر والعصيان والفسوق فعابد الصنم مع عابد الصنم وشارب الخمر مع شارب الخمر. والظالم مع الظالم كما قال احشروا الذين ظلموا
وازواجهم وترى المجرمين يومئذ مقرنين في الاصفار رؤية هؤلاء المجرمين مقصود غدا لشفاء صدور المؤمنين - [00:28:15](#)

سراييلهم من قطران. وجعلت من قطران لانه شديد الحرارة. فيؤلم الجلد الواقع عليه فيعذبون بهذا اللباس قبل دخول النار ويبدأ عذابه مبكرا قبل دخولها وقد ذكروا ان تخصيص الوجوه بالاحراق مع عموم الاحراق لسائر الاعضاء لاسباب - [00:28:45](#) كونها اعز الاعضاء الظاهرة واشرفها. ولانها مجمع الحواس والمشاعر التي خلقت لادراك الحق قد اعرضوا عن الحق ولم يستعملوها في استقباله وتدبره فعوقبوا فيها. او لخلوها عن القطران الذي الجسد فذكر تعذيبها بالنار بدلا منه - [00:29:15](#) ولعل تخلية الوجوه من القطران ليتعارفوا عند انكشاف السنة اللهب. ويتضاعف عذابهم بالخزي على رؤوس الاشهاد معلق القرآن نحيا بالخير والسرور في حفظه العظيم باء للصدور - [00:29:40](#)